

## تفسير ابن كثير

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى  
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ <sup>ط</sup> فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

يبين تعالى كيف يخلق السحاب التي ينزل منها الماء فقال : ( الله الذي يرسل الرياح

فتثير سحابا ) ، إما من البحر على ما ذكره غير واحد ، أو مما يشاء الله عز وجل . (

فيسطه في السماء كيف يشاء ) أي : يمدده فيكثره وينميه ، ويجعل من القليل كثيرا ،

ينشئ سحابة فتري في رأي العين مثل الترس ، ثم يبسطها حتى تملأ أرجاء الأفق . وتارة

يأتي السحاب من نحو البحر ثقالا مملوءة ماء ، كما قال تعالى : ( وهو الذي يرسل الرياح

بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا

به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ) [ الأعراف : 57 ] ، وكذلك

قال ها هنا : ( الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء كيف يشاء ويجعله

كسفا ) . قال مجاهد ، وأبو عمرو بن العلاء ، ومطر الوراق ، وقتادة : يعني قطعا . وقال

غيره : متراكما ، قاله الضحاك . وقال غيره : أسود من كثرة الماء ، تراه مدلهما ثقيلًا

قربا من الأرض .وقوله ( فترى الودق يخرج من خلاله ) أي : فترى المطر - وهو القطر - يخرج من بين ذلك السحاب ، ( فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ) أي : لحاجتهم إليه يفرحون بنزوله عليهم ووصوله إليهم .